JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ
العدد الثالث والعشرون
(١٣)- (١)

# التاريخ الموازي في العصر الرقمي
## دراسة نقدية

أ.د. ناهضة مطير حسن
كلية التربية الاساسية / جامعة واسط
nmtear@uowasit.edu.iq

**المستخلص:**

يتناول البحث اهمية التاريخ ومنهجية دراسته فضلا عن التعريف بالتاريخ الموازي له ، والذي ظهر بشكل كبير بعد ظهور الوسائل الرقمية وابرزها وسائل التواصل الاجتماعي حيث تم توظيف التاريخ لا سيما الاسلامي منه وطرح المواضيع المختلف عليها والتي حدثت في ازمان مضت ومضى اهلها ، واعادة تسويقها لاغراض مختلفة وما نعيشه اليوم من تأرجح الموازين بين انتشار ثقافتي التسامح والمحبة في مقابل ثقافتي التطرف والكراهية ، هو نتاج لعدم الالتزام بالمنهجية العلمية التاريخية في دراسته وتدريسه والسعي لتسويق الخرافات وتجهيل الناس .

**الكلمات المفتاحية :** التاريخ ، العصر الرقمي.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

# The Parallel History in the Digital Era: A Critical study

**Prof .Dr.Nahidha Muttair Hasan**
**College of Basic Education – University of Wasit**
**nmtear@uowasit.edu.iq**

Abstract:

The current research demonstrates the impact of the historian between the eras of traditional and digital writing and the obstacles it encounters, as well as discusses the significance of history, the methods of its study, and the parallel history of it in the electronic network and social media. The

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

instability of the homelands that suffered in the past and continue to suffer in the present and future is a direct result of a lack of commitment to the scientific historical methodology in the study and teaching of history. This is true whether we are talking about the Islamic Middle Ages or the present and future.

**Key words :** history , The digital age.

**المقدمة**

فرضت الحضارة الرقمية التي نعيش في ظلالها اليوم واقعا جديدا علينا لا بد من مواكبته والتفاعل معه ، لذلك وتماشيا مع التغييرات التي دخلت مجتمعاتنا العربية الاسلامية في جوانب الحياة المختلفة ، وما حملته من ظواهر ومشكلات اجتماعية وسياسية وفكرية ... سلبية وايجابية ، وما رافق ذلك من ازدهار علوم خدمت تلك الحضارة وعلوم اخرى كانت اقل تأثيرا وتسعى بشكل حثيث لتمكين نفسها واثبات اهميتها وعلمية منهجها ، في الواقع التقني الذي نعيش في ظلاله .

لا شك في ان الاجيال التي تواكب الحضارة الرقمية لهم رؤى وافكار تختلف عن الاجيال التي سبقتهم ، إذ تيسرت لهم مختلف العلوم التي تمكنوا من خلالها الحصول على اية معلومة بمجرد كبسة زر دون عناء ، وتمتعوا بقدر كبير من الحرية في التفكير والتعبير ، ما فتح الابواب امامهم للابداع والاختيار في اي صنف من صنوف المعرفة فضلا عن توفر فرص العيش الكريم والرفاهية لاغلبهم لذلك اصبح لزاما مواكبة هذه الاجيال ، من خلال تطوير طرائق التدريس والتعامل معهم بما يتواءم مع عقولهم وثقافتهم التي وفرتها لهم التقنيات الرقمية وتحديث مناهج العلوم المعطاة لهم .

ما زالت بعض العلوم الانسانية ومنها علم التاريخ يواجه التحدي الاكبر في العصر التقني حيث تتحكم الآلة بذكائها الاصطناعي في كل شيء ، وهذا الامر كان مثار اسئلة لكثير من طلبة اقسام التاريخ في العراق مثلا خلال العقود الاخيرة ـ بعد ٢٠٠٣ ـ حول اهمية دراسته في ظل الواقع التقني في الوقت الحاضر ، ودوره في الحضارة الرقمية ؟ .

يتناول البحث اهمية التاريخ ومنهجية دراسته والتاريخ الموازي له في الشبكة الالكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي ، فضلا عن تبيان اثر المؤرخ بين عصري الكتابة التقليدية والرقمية والتحديات التي يواجهها ، وتأتي دراستنا هذه بسبب الواقع الذي يعاني منه علم التاريخ لا سيما الاسلامي إذ يعد محور التأثير على الاحداث العامة سواء في العصور الاسلامية الوسطى ام في حاضرنا وكذلك في المستقبل ، وما نعيشه اليوم من تأرجح الموازين بين انتشار ثقافتي التسامح والمحبة في مقابل ثقافتي

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ

التطرف والكراهية ، هو نتاج لعدم الالتزام في المنهجية التاريخية العلمية في دراسته وتدريسه ، ما اثر على استقرار الاوطان التي عانت سابقا واليوم ايضا .

يتناول البحث المحاور الآتية :-

اولا : اهمية دراستنا لاحداث ووقائع انتهت ومات اصحابها واصبحت تاريخا تداولته الالسن ثم دُوّنَتْ في مؤلفات وما زالت عملية التدوين مستمرة .

ثانيا : المعرفة التاريخية في عصر الثورة الرقمية وظهور التاريخ الموازي الرقمي..

ثالثا :المؤرخ بين عصري الكتابة التقليدية والرقمية .

اخيرا لا بد من الاشارة الى انني لست ضد استخدام التكنولوجيا الرقمية في دراسة التاريخ سواء أكان على الشبكة الالكترونية ام وسائل التواصل الاجتماعي ، فأغلبنا يستعملها ، وهي ساهمت فعلا في تهيئة مستلزمات البحث العلمي إذ كنا نعاني من صعوبات كثيرة ابرزها عدم توفر المصادر الاصلية والدراسات الحديثة ، مما شكل تحديا كبيرا للباحثين ..، لكن هناك سلبيات ينبغي الوقوف عندها والسيطرة عليها حتى لا يخرج علم التاريخ عن سياقاته العلمية ويصبح مجرد خرافات واساطير سياسية . دينية تؤثر في الكثير من جوانبها على وحدة المجتمع او تشويه قواعده التي ترتكز على الدين والتاريخ كما سنذكر ادناه .

**اولا** : اهمية دراسة الاحداث والوقائع التاريخية الماضية

١ . التعريف ببعض المصطلحات :

ـ التاريخ ( History ) في اللغة والاصطلاح : التاريخ في اللغة من ارخ وتأريخا وورخ ومثله التوريخ وهو تعريف الوقت فيقال ارخ الكتاب ليوم كذا اي جعل له وقتا (ابن منظور ، لسان العرب ، ج٣ / ص ٤ ؛ الرازي ، مختار الصحاح ، ج١ / ص٥) وقد ارتبط معناه هذا (التوقيت) بنشأة التقويم عند العرب (السخاوي ، الاعلان ، ص٩٠ ؛ ابراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، ج١ / ص١٣) كما ارخ المسلمين لتاريخهم منذ زمن هجرة الرسول (ص) وفي حياته ، ذكر الطبري (ت ٣١٠هـ) ان الرسول لما قدم المدينة امر بالتأريخ فكانوا يؤرخون بالشهر والشهرين من مقدمه(تاريخ ، ج٢ /ص٣) فأصبح من الضروري اعتماد تأريخ ، لا سيما بعد اتساع الدولة وتطور انظمتها الادارية والاقتصادية ...الخ ، يبدو ذلك من خلال النقاش الذي دار بين الخليفة عمر بن الخطاب (رض) وبعض الصحابة حول اتخاذ تاريخ للاحداث فكان رأيه " نؤرخ لمهاجر رسول الله (ص) فان مهاجره فرق بين الحق والباطل " (الطبري ، تاريخ ، ج٢ / ص٣ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٤ /

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ

ص٢٢٧) وبدأ ذلك فعليا في عهده حوالي (١٧ او ١٨ هـ ) (الطبري ، تاريخ ، ج٢ /ص٣) ولا زال قائما.

اما في الاصطلاح فقد تعددت تعريفاته وان كانت اتفقت على انه العلم بالماضي وتسجيل احداثه على اساس الزمن (الدوري ، اوراق ، ص١٠٧) يقول ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ) انه " في ظاهِرِه لا يزيد على أخبارٍ عن الأيَّام والدول والسَّوابق من القرون الأولى، وفي باطنه نظرٌ وتَحقيق، وتعليلٌ للكائنات ومبادئها دقيق، وعلم بكيفيَّات الوقائع وأسبابِها عميق" (المقدمة ، ص١٣) .

وعده الكافيجي (ت ٨٧٩هـ) هو " التعريف بالوقت" (مختصر ، ص٥٣) ويراه السخاوي (ت ٩٠٢هـ ) " الإعلام بالوقت وموضوعه الانسان والزمان" (الإعلان ،ص ٨٩) وتتفق التعريفات الحديثة في القول انه نوع من النشاط الانساني الذي صنع الحياة ، فيه ما اصبح من الماضي ، وفيه ما هو قيد التحقيق فهو في حالة صيرورة مستمرة (الحديثي ، علم التاريخ ، ص١٢)

ـ العصر الرقمي ( Digital Age ) : هو عصر التقنيات التكنولوجية والتغيرات الشاملة التي أظهرتها الحوسبة الرقمية وتقنيات الاتصالات بعد النصف الثاني من القرن العشرين ، بشكل مشابه للثورة الزراعية والثورة الصناعية في الماضي، وقد حددت الثورة الرقمية بداية عصر المعلومات (الحجي ، الثورة الرقمية ، https://www.al-jazirah.com) ويعود الفضل في وضع أساسيات التحول الرقمي إلى "كلود شانون" عالم الرياضيات في مختبرات بيل، وذلك في مقاله الرائد "نظرية رياضية للاتصالات " في عام ١٩٤٨م (ويكبيديا ، كلود شانون https://ar.wikipedia.org) .

يعد عام ٢٠٠٥م بداية للعصر الرقمي الذي غير شكل الحياة وتواصل الناس ، كما مكنت الخدمات البرمجية والتصنيع عند الطلب وتكاليف التكنولوجيا المتناقصة بسرعة من الوصول إلى ابتكارات جديدة في جميع مجالات الصناعة والحياة اليومية (الحجي ، الثورة الرقمية ، https://www.al-jazirah.com) .

ـ التاريخ الموازي الرقمي : ( Digital Parallel History) : لفظة موازي في المعاجم اللغوية من الفعل وازى يوازي فهو مواز (الزبيدي ، تاج العروس ،ج٣٧ / ص٧٢) ، وازاه في العمل : اي قابله وواجهه ، وازى الخطين : جعلهما متقابلين متوازيين ..لا يلتقيان إذ امتدا (ابراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، ج٢ / ص ١٠٣٠) اقصد بالتاريخ الموازي في بحثي هذا ، ما تم تدوينه في الشبكة الالكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي ، حيث قدم التاريخ الموازي الرقمي الكثير من القراءات التاريخية والرؤى المختلفة للاحداث الماضية واللاحقة والمؤدلجة في الكثير من جوانبها وهي

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

تختلف الى حد كبير عن التاريخ الاصلي المكتوب (المدون) في مصادره الاولى فكلاهما يسيران في خطين متوازيين لا يلتقيان احدهما التاريخ الاصلي الاول والآخر الرقمي الذي يمثل في اغلبه النسخة المشوهة عن التاريخ الاصلي ، ولا شك في انه (اي الرقمي) سيكون في المستقبل منصة افتراضية بديلة ستأخذ مكانتها تدريجيا لتحل بديلا عن التاريخ المكتوب ومصادره الكتابية الاولى

٢ . اهمية دراسة التاريخ

ليس هناك امة من الامم لا تعتز بتاريخها حتى التي لا تمتلك تاريخا تحاول ان تصنع لها ، لما له من اهمية في توحيد شعوبها وجمعهم من خلال تاريخهم المشترك .

وعى العرب بصورة مبكرة لاهمية تسجيل ايامهم وغزواتهم وبطولاتهم ، وكان ذلك في بادىء الامر شفاهيا (الحديثي ، علم التاريخ ، ص٢٨) وقد اثبت هذا الوعي التاريخي بعد ظهور الاسلام وما حمله من رؤية تاريخية سواء في القرآن الكريم او في سُنةْ الرسول (ص) القولية والفعلية وهذا ما شجعهم على الاهتمام بنقل وتدوين كل شئ (حسن ، اهل الحديث ، ص٥٢) .

تركز التدوين في البدء على القرآن الكريم ثم الحديث النبوي كذلك سيرة الرسول (ص) والصحابة (حسن ، اهل الحديث ، ص ٤٦) وكان عام ( ١٤٣ هـ ) الانطلاقة الكبيرة في تدوين الحديث (الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٦ / ص٦) وترافقت معه كما يذكر الجاحظ جهود عدد من القصاص والنسابة والاخباريين الذين كانوا يجمعون بين علوم القرآن الكريم وحفظ الاخبار والآثار وبينهم عدد ممن تخصص بالانساب والاخبار بعيدا عن العلوم الدينية (البيان ، ج ١/ ص٢٦٠) .

ان دراسة التاريخ تساعد على فهم الحاضر والتخطيط للمستقبل وتعمل على تنمية مهارات التفكير الناقد وتحليل الاحداث ومواكبة التطورات والمستجدات من خلال الانفتاح على الحضارات الاخرى (الدوري ، اوراق ، ص١١) كذلك الحفاظ على منجزات وتراث الامة وترسيخ هويتها الوطنية (المصدر نفسه ، ص١٦) وإبراز الجانب الانساني بما يعزز الحوار والقدرة على حل المشكلات وتسهيل عملية الاتصال والتواصل مع الشعوب الاخرى (العروي ، مفهوم التاريخ ، ص ٦٢).

ونظرا للتغيرات العالمية المتسارعة التي نواجهها في واقعنا المعاصر فان المنهاج الحالي يحتاج الى التطوير لتلبية حاجات المجتمع المعاصر من خلال ربطه بالواقع واستخدام التكنولوجيا في تدريسه وتجاوز خلافات الماضي حتى نتمكن من غرس تاريخ هذه الامة العظيمة على تعاقب الاجيال.

**ثانيا** : آفاق المعرفة التاريخية بين الاتجاهين التقليدي والرقمي ونشوء التاريخ الموازي ..

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

يمكن وضع مسارين لتطور المعرفة التاريخية عند المسلمين ، ولكل مسار منهما مراحل متعددة ، الاول هو المسار التقليدي وفيه ارتبط النشاط التاريخي بداية بالرواية الشفهية للاخبار والانساب والقصص فضلا عن اساطير الاولين ، ثم تطورت الى مرحلة تدوين الاحداث التي وقعت في الماضي وكان لها تأثير على حياة الناس ، فضلا عن تاريخ الكون والحياة منذ بدء الخليقة وحتى العصر الذي عاشوا فيه (الملاح ، الحضارة ، ص ١٣١) يبدو ان الكثير منهم انطلقوا من توجهاتهم الفكرية ورؤيتهم للاحداث عندما دونوها مع الاخذ بنظر الاعتبار طبعا تأثير السلطة السياسية في كتاباتهم وكما يأتي :.

١ . الرغبة الذاتية في التقرب لله تعالى " ..الى الله عز وجل .. راغب في العون على ما اقصده وانويه " (الطبري ، تاريخ ، ج ١/ ص ٨)

٢ . تدوين سيرة النبي (ص) واثره العظيم في توحيد الامة العربية من خلال الرسالة العظيمة التي حملها للناس جميعا ، لذلك دونوا كل شيء عن سيرته ص لتكون دليلا وهدى (ابن سعد ، الطبقات ، ج١ / ص ٣) ، كما دونوا سير العلماء والمؤثرين في المجتمع (هناك الكثير من المؤلفات في سير العلماء ينظر الدمرداش ، قطوف ، ص ١٠ ) .

٣ . مواجهة الاشخاص الذين ينتقصون من التاريخ فهناك من " .. يحتقر التواريخ ويزدريها ويعرض عنها ويلغيها ظنا منه ان غاية فائدتها انما هو القصص والاخبار .... ومن رزقه الله طبعا سليما وهداه صراطا مستقيما علم ان فوائدها كثيرة ومنافعها الدنيوية والاخروية جمة غزيرة " (ابن الاثير ، الكامل ، ج ١/ ص ٧) .

٤ . الفخر والاعتزاز بالفتوحات والمعارك التي خاضوها لا سيما الاشراف العرب الذين حملوا راية الاسلام (البلاذري ، انساب ، ج١ / ص١٠) .

٥ . حرصهم على تدوين تاريخ الدول والاسر التي حكمت فضلا عن التواريخ المحلية (الحديثي ، علم التاريخ ، ص ٩٨) ..الخ .

تحرى اغلب هؤلاء المؤرخين ـ في كتاباتهم ـ الدقة والحقيقة فيما ينقلونه من الاخبار واستفادوا مما قدمه لهم علماء الحديث من قواعد واصول في نقد الروايات والاخبار كذلك الرواة الثقات العدول الذين كانوا على اتصال بالاحداث او قريبين من زمن وقوعها فضلا عما وصل اليهم من المدونات الكتابية (حسن ، اهل الحديث ، ص ١١٧ ، ١١٨) وقد مدح الدكتور حسين مؤنس التزام المؤرخين المسلمين بقوله " لا جدال في ان المؤرخين العرب والمسلمين قد وصلوا في هذا العلم الى شأو يضارع احسن

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ

ما وصل اليه الغربيون الى اواخر القرن التاسع عشر على الاقل " ( ينظر كتابه التاريخ ، ص ٦٩) لكن رواياتهم عن فترة ما قبل الاسلام كانت تشوبها الخرافة والاساطير وذلك لغياب الوثائق والمدونات واستنادهم الى اقاويل واخبار اهل الكتاب والاساطير التي تناقلها الناس ، ولا شك في ان لدراسات المستشرقين اثرا كبيرا في اغناء منهجيته فضلا عن تنوع طرق تفسيره وتحليله (الملاح ، الحضارة ، ص ١٣٣) .

اما المسار الثاني فهو التقني الرقمي الذي برز بعد الثورة العلمية وانفتاح العالم على وسائل التواصل الاجتماعي وفيه انتقلت المعرفة التاريخية من المقروءة / الكتاب الى المرئية (صورة وصوت) / الشبكة العنكبوتية ووسائل التواصل الاجتماعي ، وتلك ساهمت في وضع الاسس لبداية عصر جديد ميزته التحديات لاغلب العلوم ومنها المعرفة التاريخية سواء في المادة التي تتناولها وامكانية البعض للوضع والتشويه وكذلك ازدياد النقد الموجه لمنهجية دراسة التاريخ والتشكيك في حقيقة انتمائه لقائمة العلوم اصلا (ينظر حاجي ، خالد ، تحديات ، مقالة منشورة على الشبكة الالكترونية https://www.aljazeera.net) .

ولعل التحدي الحقيقي هو نشوء التاريخ الموازي كما ذكرنا اعلاه الذي اعتمد في الكثير من قراءاته للتاريخ وتدوينه على ايديولوجيات متنوعة كما ترافق معه ظهور التواريخ الموازية التي تحركها ايديولوجيات لكنها اكثر ارتباطا بالفرد وبالاقلية وتكون في اغلبها مدعومة من رجال السلطات الحاكمة (نظر حاجي ، تحديات ، مقالة منشورة على الشبكة الالكترونية https://www.aljazeera.net ) وسيصبح هذا التاريخ الموازي الرقمي ـ بمرور الوقت ـ يحلل ويفسر الروايات والاخبار التاريخية مليئا بالحكايات والاساطير لانه يعتمد على منهجية ازدواجية قراءة الاحداث التاريخية بما يتناسب وايديولوجيات من يقدمها سواء المؤرخين او الكُتاب وغيرهم (معاش ، تحديات التاريخ الجديد https://www.annabaa.org/arabic/referenceshirazi/22197 ) ولعل من ابرز آثاره على المجتمع إثارة الفتن والنزاعات وسفك الدماء مثلما حدث في العراق بعد عام ٢٠٠٣ م (الشنقيطي ، ، أطفئوا لهيب الطائفية ، https://www.aljazeera.net) .

ولنا ان نطلع على تلك المحاضرات او الكتابات الرقمية لنتبين ان اعادة قراءة التاريخ الاسلامي الرقمية ظهرت في اغلبها بشكل مغاير الى حد كبير عن ما ذكرته المصادر المكتوبة الاولى (مجموعة باحثين ، جلسة في المسائل الطائفية والاثنية في العراق ، منشورة على اليوتيوب https: // you.be/BPXZqxZbcoHW .) إذ تم توظيف

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

الروايات التاريخية الشاذة والموضوعة والتي ورد ذكرها مثلا في مصدر واحد او التي اثبتت نجاحها في عصور سابقة لتحقيق الاهداف المبتغاة التي ارتبطت اغلبها بالسياسة والصراعات حول كرسي السلطة وهناك من يوظف خدماته المرتبطة بتشويه التاريخ مقابل اجور تدفع له .

لا شك في أن الأجيال اللاحقة ستكون لها قراءة في تاريخها ، لا تنضبط بضوابط الكتابة التاريخية التقليدية ، ولنا ان نتساءل هل ان كل ما نقرأه من التاريخ الرقمي مزور لا يمكن الوثوق به ؟ للاجابة عن السؤال لا بد من الاشارة الى ان التوثيق بالصوت والصورة الذي تتيحه الوسائل التكنولوجية اليوم أقوى من الكتابة في تشكيل وعي الإنسان بالتاريخ، ذلك أن الكتابة، تظل أداة أقرب إلى ذاتية الكاتب وأسلوبه. أما الصوت والصورة فهما يدخلان في باب التوثيق المرئي (رازقي ، أن تكون مؤرّخا ، ص ٤٣.) وهذا سيغير لا محالة كتابة التاريخ ، لانه ستصبح المعرفة التاريخية اسيرة للتكنولوجيا الحديثة إذ امتلكت الشركات الالكترونية المصادر وهي توجهها بما يخدم اهدافها (رازقي ، أن تكون مؤرّخا ، ص ٤٣.) بمعنى ان الوعي التاريخي الجمعي اصبح رهينا بيدها من السهل التحكم في تحديد مداخله وتوظيفه لتحريك المجتمع من اجل تشكيل صورة المستقبل التي تريدها لأي بلد ورسم حدوده او تغييرها وكذلك تزويره مع التقدم العلمي في مجال البرمجيات الالكترونية مع امكانية تغيير الصوت والصورة وكذلك التأثير على الشعوب من خلال توظيف الفتن والانقسامات التي حدثت في التاريخ واعادة قراءتها وتقديمها لغاياتها ومصالحها وليس هناك طريقة افضل من الوسائط الرقمية لتحقيق اهدافها .

لذلك اصبح من الضروري ايجاد طرق لكشفها والتوجه لنقدها ومروجيها ويحتاج ذلك الى تضافر الجهود سواء من الرأي العام وكذلك سلطة القانون من اجل احكام السيطرة على من يحاولون تشويه التاريخ من خلال بناء تاريخ موازي له ، وذلك لان تلك الرقميات التاريخية ستصبح بعد مرور سنوات مصادر للتاريخ بدلا من المؤلفات المكتوبة الاولى ، وهذا يعني انه سيظهر شكل جديد من التاريخ اغلبه مؤدلج سواء من قبل السلطة وكذلك الافراد والجماعات بأختلاف الاهداف والغايات وابرزها السياسية . الدينية ، فضلا عن الدول لاستعمارية التي تسعى لانواع جديدة من التسلط والتحكم من خلال بناء تاريخ مشوه وتسويقه للشعوب .

وفي هذا تحدث الفيلسوف الفرنسي موريس ميرلو-بونتي (Maurice Merleau-Ponty) عن "نهاية السرديات الكبرى"*، منبها إلى أن هذه النهاية لا تقترن بما بعد الحداثة، على اعتبار أن في ما

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ

بعد الحداثة شيء من الحداثة الآن نحن في بداية الطريق الرقمي الذي تتلاشى فيه كل التواريخ (حاجي ، تحديات ، على الموقع https://www.aljazeera.net ).

---

*(السرديات الكبرى) مصطلح أطلقه الفيلسوف الفرنسي (جان فرانسوا ليوتار ) ويقصد به النظريات الكبرى التي تدّعي القدرة على تفسير حركة التاريخ وطبيعة الصراعات ، ينظر محمود ، علاء الدين ، السرديات المضادة التفكير مع ليوتار ، مجلة الخليج الالكترونية ، ٢٠١٦ منشور على موقعها https://www.alkhaleej.ae.

ثالثا .. المؤرخ بين عصري الكتابة التقليدية والرقمية

يتولى المؤرخ مهمة اخبارنا بالصورة الواقعية ـ او الاقرب ـ للاحداث التي وقعت من خلال الطريقة التاريخية التي يتبعها في التعامل مع الحدث ، اي انه يخرج الحدث من حالته السلبية (الماضي) الى حالته الايجابية (الحاضر) وهي مهمة ليست سهلة (الحديثي ، علم التاريخ ، ص ٤٣) لانها تتأثر بأفكاره التي تتشكّل من خلال بيئة الزّمان والمكان (رازقي ، ان تكون مؤرخا ،ص٤٣) فتكون وليدة لذلك الاندماج بينهما.

لذلك فقد حدد اهل العلم وتأثرا بمنهج المحدثين في قبول احاديث الرواة او رفضها (حسن ، اهل الحديث ، ص ١٨٨) الشروط الواجب توفرها في المؤرخ حتى يستطيع القيام بمهامه في تحري الصدق والصحة عند تدوين الاحداث التاريخية ، إذ لا يكتفي المؤرخ بجمع الروايات وترتيبها بل لا بد من من تحليلها وتحديد اسبابها ونتائجها ، وتلك تحتاج الى توفر شرطين الاول منهما يتعلق بصفات المؤرخ العقلية والخلقية الاعتدال والتروي والتمحيص والصبر وان لا ينحاز الى قومه او دينه ...الخ (الملاح ، المفصل ، ١٥٦) .

اما الشرط الثاني لا بد ان يكون حامل هذا العلم على اطلاع واسع بالمعارف والاحوال العامة للمجتمع حتى يتمكن من تمييز الاخبار وتحليلها (الحديثي ، علم التاريخ ، ص١٣٥) وفي هذا يقول ابن خلدون " يحتاج صاحب هذا الفن الى العلم بقواعد السياسة وطبائع الموجودات واختلاف الامم والبقاع ..والقيام على اصول الدول والملل ومبادئ ظهورها واسباب حدوثها ودواعي كونها واحوال القائمين بها واخبارهم حتى يكون مستوعبا لاسباب كل حادث واقفا على اصول كل خبر .." (المقدمة ، ص١٧) .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

لم تختلف الشروط كثيرا في العصر الرقمي الذي نعيش في ظل منجزاته العلمية الا ما استحدث منها تماشيا مع طبيعته ، إذ لا بد ان يكيف المؤرخ نفسه ومنهجيته من أجل فهم حاضره ورهاناته وأهمّها منهج المتغيّرات في عصره وكذلك حسن التعامل مع زخم المعلومات والأحداث والوثائق وتعدّد مصادرها والاعتماد على تقنيات جديدة ومُستحدثة والتدقيق فيها مثل الرواية الشفويّة وشاهد العيان والانترنت وباقي المصادر الرقميّة فضلا عن الصرامة والأمانة العلميّة والحياد والانفتاح على باقي العلوم الإنسانية والاجتماعية .. الخ (رازقي ، ان تكون مؤرخا ، ص٤٣) .

يبقى التزام المؤرخ بتلك الشروط منوطة به ، إذ لا توجد مؤسسة تراقب توفر الشروط ، الى الوقت الحاضر ، لكن الناس الذين يقرؤون تلك المؤلفات التاريخية ، هم الذين يقيمونها فبعضهم يسقط تلك التي تحمل طابع مؤدلج او تتملق للسلطة ويقبلون على المؤلفات الموضوعية في حين يأخذ البعض الآخر بها على علاتها .

لعل الظاهرة البارزة التي نلاحظها في التاريخ الموازي الرقمي في بعض الدول العربية ومنها العراق هي انه ـ اي التاريخ ـ اصبح بضاعة العصر فالكل يتحدث فيه وفقا لغايات واهداف قد تكون موضوعية او مؤدلجة ، إذ وفرت التكنولوجيا قنوات للحديث وابداء الآراء ، منهم من يقرأ كتابا في التاريخ فيتقمص دور المؤرخ ويبدأ بتأييد الافكار التي يطرحها ويرفض الاخرى التي تتعارض مع آرائه ، وتبقى المشكلة الاساسية هي انه لا توجد قوانين تمنع الاشخاص من غير ذوي الاختصاص الخوض بالتاريخ ، وإن كان لا بد من وضعها وتحديدا للاشخاص الذين يخوضون في العلوم الدينية والتاريخ من غير ذوي الاختصاص ، وذلك لاثرهما الكبير على وحدة الامة ووجودها .

لقد اثرت التكنولوجيا على دور المؤرخ التقليدي وقدرة تأثيره ، لذلك اصبح من الواجب الوعي بمخاطرها حتى يمكن الاستفادة منها بشكل سليم ، ويأتي على رأس أولويات المؤرخ اليوم التفكير في دوره ، وفي علاقة هذا الدور بمصادر القوة والسلطة التقليديين، كالدولة والمجتمع، فضلا عن القوة الجديدة المتمثلة في الشركات التكنولوجية المالكة للذكاء الاصطناعي (حاجي ، تحديات المؤرخ ، على الموقع https://www.aljazeera.net) وهنا اشير الى وصف احد النقاد بأنه " الزمن الذي فقد فيه معظم المؤرخين مؤقتا سيطرتهم عليه " (نقلا عن الملاح ، فلسفة التاريخ ، ص ٥٤٣) فكيف بالواقع الذي نعيشه اليوم ؟.

**الخاتمة**

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ

يتبين من خلال البحث ان التاريخ هو جزء من وعي الامة تتوارثه عبر اجيالها لما له من اهمية في توحيد شعوبها وجمعهم ، وقد ارتبط التاريخ عند العرب وازدهر مع ظهور الدين الاسلامي الذي شجع على الاهتمام بالتاريخ كما جاء في القرآن الكريم الذي يضم الكثير من القصص عن الامم السابقة فضلا عن ذلك الاهتمام بتدوين سيرة الرسول والصحابة والانساب ...الخ .

ومما يؤسف له تعرض التاريخ العربي الاسلامي الى اعادة كتابة في مختلف الحقب التاريخية وفقا لمن كانت له القوة والسيطرة وخدمة لمصالح جماعات وغايات مختلفة ، ولعل اصعب تلك الحقب هي التي نمر اليوم لان التطور الرقمي قد مكن الناس جميعا سواء القوي الذي يسيطر على مقاليد الحكم والسلطة او حتى الانسان البسيط لابداء آرائه وخلق الفوضى ، وهذا ادى الى ظهور عدد من الاشخاص الذين اطلقوا على انفسهم مؤرخين لكنهم بعيدين كل البعد عن تلك السمة ، ونتيجة لذلك ظهرت روايات واحداث تاريخية رقمية موضوعة تشوه الكثير من الحقائق ما يستوجب وضع قواعد جديدة للكتابة الرقمية وشروطا للكتابة .

المصادر والمراجع

١ . ابن الاثير ، علي بن ابي الكرم ( ت ٦٣٠هـ ) الكامل في التاريخ ، ط٧ ( دار صادر ، بيروت ، ٢٠٠٥)
٢ . ابو بكر الرازي ، محمد ، مختار الصحاح ، تحقيق محمود خاطر ، ط١( مكتبة لبمان ناشرون ، بيروت ، ١٩٩٥)
٣ . البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ) جمل من انساب الاشراف ، تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي ، ط١ ( دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٦ )
٤ . الجاحظ ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ) البيان والتبيين ( مطبعة لجنة التأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٠ )
٥ . ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ط١ ( دار صادر ، بيروت ، ١٣٥٨هـ)
٦ . ابن خلدون ، عبد الرحمن (ت ٨٠٨هـ) المقدمة ( دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ١٩٨٨)
٧ . الذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام ، تحقيق عمر عبد السلام ( دار الكتاب لعربي ، بيروت ، ١٩٨٨)
٨ . السخاوي ،محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ) الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، تحقيق سالم الظفيري ، ط١ ( دار الصميعي للنشر والتوزيع ، الرياض ، ٢٠١٧)
٩ . ابن سعد ، محمد ( ت ٢٣٠هـ) الطبقات الكبرى ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، ط١ ( دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٠ )
١٠ . الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/) تاريخ الامم والملوك ، ط١( الاميرة للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٥)
١١ . الكافيجي ، محي الدين ، المختصر في علم التاريخ ، ط١ ( عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٩٩٠)
١٢ . ابن منظور ، محمد بن مكرم ، لسان العرب ، ط١ ( دار صادر ، بيروت ، د.ت )

ثانيا . المراجع

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ

١٣ . ابراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، تحقيق مجمع اللغة العربية ( دار الدعوة ، القاهرة ، د.ت)

١٤ . بارنز ، هاي إلمر ، تاريخ الكتابة التاريخية ، ترجمة محمد عبد الرحمن برج ( الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٧ )

١٥ . حاجي ، خالد ، تحديات التاريخ والمؤرخ في الزمن الرقمي مقالة منشورة على موقع الجزيرة الالكتروني ، عام ٢٠٢٠ الموقع https://www.aljazeera.net

١٦ . الحجي ، خالد ابراهيم ، الثورة الرقمية ، مقال الكتروني منشور على موقع الجزيرة الالكتروني ، عدد ١٦٥٥١ ، عام ٢٠١٨ ، https://www.al-jazirah.com

١٧ . حسن ، ناهضة مطير ، اهل الحديث في العراق واثرهم في الحركة الفكرية في العصر العباسي الاول ، ط١ (مؤسسة ثائر العصامي ، بغداد ، ٢٠٢٢)

١٨ . الحديثي ، نزار عبد اللطيف ، علم التاريخ فكرته وفلسفته ( مطبعة المجمع العلمي ، بغداد ، ٢٠٠١)

١٩ . الدمرداش ، صبري ، قطوف من سير العلماء ، ط١ ( مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، الكويت ، ١٩٩٧)

٢٠ . الدوري ، عبد العزيز ، اوراق في التاريخ والحضارة اوراق في علم التاريخ ، ط١ ( مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٩)

٢١ . رازقي ، محمد البشير ، أن تكون مؤرّخا في الزّمن الرقمي:علم التاريخ ناظرا ومنظورا إليه ، مقال نشر في مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية ( كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تونس ، ٢٠٢٢) عدد ٨٨

٢٢ . الزبيدي ، محمد مرتضى ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق مجموعة من المحققين ( دار الهداية )

٢٣ . الشنقيطي ، محمد بن المختار ، أطفئوا لهيب الطائفية بحِبْر الحكماء لا بدم الأبرياء ، https://www.aljazeera.net

٢٤ . العروي ، عبد الله ، مفهوم التاريخ ، ط٤ (المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ٢٠٠٥ )

٢٥ . مجموعة باحثين ، جلسة في المسائل الطائفية والاثنية في العراق ضمن اعمال مؤتمر المسألة الطائفية وصناعة الاقليات(المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، الاردن ، ٢٠١٤ ) منشورة على اليوتيوب . BPXZqxZbcoHW/https: // you.be

٢٦ . محمود ، علاء الدين ، السرديات المضادة التفكير مع ليوتار ، مجلة الخليج الالكترونية ، ٢٠١٦ منشور على موقعها https://www.alkhaleej.ae

٢٧ . معاش ، مرتضى ، تحديات التاريخ الجديد https://www.annabaa.org/arabic/referenceshirazi/22197

٢٨ . الملاح ، هاشم يحيى ، ـ التاريخ والحضارة بحث منشور ضمن اعمال الموسم الثقافي للمجمع العلمي العراقي ( مطبعة المجمع العلمي ، بغداد ، ١٩٩٧) ـ المفصل في فلسفة التاريخ ( مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ٢٠٠٥) .

٢٩ . ويكيبيديا ، كلود شانون https://ar.wikipedia.org

Sources and references

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

Ancient sources

30..Ibn al-Atheer, Ali bin Abi Il-Karam (d. 630 AH). *Al-Kamil fil-Tarikh*, 7th ed. (Dar Sadir, , Beirut, 2005).

31. Al-Bilathari, Ahmed bin Yahya bin Jabir (d. 279 AH). *Jumal min Ansab Al- Ashraf*. Verified by Suhail Zakkar and Riyadh Az-Zarkali, 1st. ed. (Dar Al-Fikr, Beirut, 1996).

32. Aj-Jahiz, Amru bin Bahr (d. 255 AH). *Al-Biyan wal-Tabiyeen*. (Committee of Writing & Publishing, Cairo, 1960)

33.Ibn Aj-Jwazi, Abd ur-Rahman bin Ali (d.597 AH). *Al-Muntadham fi Tarikh Al-Muluuk Wal- Umam* (The Regular in the History of Kings & Nations),, 1st. ed., (Sadir Publishing House, Beirut, 1358 AH)

34. Al-Kafiji, Muhyid-Deen (d. 879 AH). *Al-Mukhtassar fi 'Ilm It-Tarikh* (A Summary in History, 1st. ed. ('Alam Al-Kutub, Beirut, 1999)

35. Ibn Khaldoon, Abd ur-Rahman, (d. 808 AH). *Al-Muqaddima* (Prelude), (Al-Hilal House & Library, Beirut, 1988)

36. Ibn Mandhoor, Mohammed bin Mukarram (d. 711 AH). *Lisan Al_Arab* (1st. ed.) (Sadir Publishing House, Beirut, n.d.) ,

37.Ar-Razi, Mohammed bin Abi Bakr (d. 666 AH). Mukhtar As-Sihah, (verified by Mahmood Khattir, 1st ed. (Liman Library Publishers, Beirut, 1995)

38. Ibn Sa'd, Mohammed (d. 230 AH). *At-Tabaqat*, verified by Mohammed Abdul-Qadir Atta, 1st. (Dar ul-Kutub Al-Ilmiya,, Beirut, 1990)

39. As-Sakhawi, Mohammed bin Abdur-Rahman (d. 902 AH) Declaring of rebuke for those who slander history, verified by Salim Adh-Dhufairi, 1st. ed. (As-Sumai'I for Publishing & Distribution House, Riyadh, 2017)

40. At-Tabari, Mohammed bin Jarir (d. 31 AH) *Tarikh Al-Umam wa Al-Miluuk*, 1st. ed. (Al-Ameera for Publishing & Distribution House, Beirut, 2005).

41. Athahabi, Mohammed bin Ahmed bin Othman (d. 748 AH). *Tarikh Il-Islam wa Ttabaqat il-Mashahir wal- A'laam, verified by* Ammar Abdul-Salam (Dar il-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1988).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ